# موقف إمارات عُمان من السلطة البويهية(1)

م.د. عمر أحمد سعيد *

تأريخ التقديم: 2012/2/2 تأريخ القبول: 2012/3/5

## ملخص البحث

ظهرت إمارات في الجزيرة العربية ولاسيما في عُمان فأخذه على عاتقها التصدي للسلطة البويهية لأنها أرادت مد نفوذها إلى مناطق عمان للاعتبارات التي كانت تدفع بالدولة العباسية للسيطرة على سواحل عُمان. وقد أولى البويهيون اهتماماً خاصاً بعمان وكانت غايتهم من ذلك تحقيق دافعين, الأول سياسي من أجل توسيع حدود دولتهم بعد أن سيطروا على بلاد فارس والعراق وكرمان, لذلك فكروا بضم سواحل الخليج العربي إلى ممتلكاتهم. أما الدافع الثاني فكان اقتصادي, فظهرت رغبة عند البويهيين في الحصول على نصيب وافر من تجارة سواحل الخليج العربي, فقد أتصف بعض الأمراء البويهيين بحب الثروة وجمع الأموال. فالسيطرة على عُمان كانت في أكثر صورها شكلية وغير مستقرة, بسبب

(1) نسبة إلى البويهيين الذين ينتسبون إلى جدهم بويه بن أبي شجاع والذي خلف له ثلاثة أولاد وهم: علي بن بويه والملقب بـ(عماد الدولة)، والحسن بن بويه والملقب بـ(ركن الدولة), وأحمد بن بويه والملقب بـ(معزالدولة)، جاؤا من بلاد فارس متوجهين نحو العراق للسيطرة عليه, فدخلو بغداد في سنة (334هـ/945م), واستحوذوا على مقاليد الخلافة وكان أخر أمرائهم الأمير البويهي الملك الرحيم والذي انتهى حكمه على يد السلاجقة بقيادة السلطان السلجوقي طغرل بك في سنة (447هـ/1055م). (**الحمداني,عمر أحمد سعيد محمود**, الصراعات السياسية في حقبة التسلط البويهي, أطروحة دكتوراه،(غير منشورة), كلية الآداب (جامعة الموصل: 2011م) 18،8-19،. 166.

* قسم التأريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

ما تتمتع به منطقة عُمان من موقع جغرافي بعيد عن مركز الخلافة العباسية في بغداد من جانب, وطبيعة أرضها الصحراوية والجبلية التي تساعد أهالها على الاعتصام والمقاومة من جانب آخر, فضلاً عن تباين سكانها من الزنج والخوارج.

**ومن الإمارات التي ظهرت في عُمان:**

**أولاً: إمارة الإمامة الأباضية في عمان (132-445هـ/749-1053م)**

**ثانياً: إمارة بني وجيه (317-354هـ/929-965م).**

**ثالثاً: إمارة بعض الشخصيات في عُمان بعد سقوط الإمارة الوجيهية (354-363هـ/965-973م).**

**رابعاً: إمارة بنو مكرم (390-433هـ/999-1043م).**

## أولا: إمارة الإمامة الأباضية في ُعمان (132-445هـ/749-1053م)

الأباضية إحدى فرق الخوارج وتسميتها مشتقة من اسم عبد الله بن أباض التميمي[1]. وقد انتهجوا منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي أسلوب التنظيم والعمل السري[2], ثم لاقت دعوتهم أرضاً خصبة في ُعمان[3].

---

(1) **الأسفراييني**، أبو المظفر (ت 471هـ/1078م)،التبصير بالدين وتميز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين,تقديم وتعليق:محمد زاهر الكوثري, منشورات مكتبة الخانجي,مصر، مكتبة المثنى,(بغداد:1955),56.

(2) **خليفات،عوض**, نشأة الحركة الأباضية (عمان:1978),92؛ **محمد، سوادي عبد**, أباضية البصرة وتأثيراتها الفكرية والسياسية في أباضية المغرب في القرن الثاني الهجري, مجلة كلية التربية, العدد الثامن,السنة الرابعة (جامعة البصرة:1982),221.

(3) حول أسباب انتشار المذهب الأباضي في عُمان, ينظر: **خليفات**,المرجع السابق, 127-132؛ **فوزي, فاروق عمر**,تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى،دار واسط للطباعة والنشر,ط2,(بغداد:1985)، 11-14.

نجحت الأباضية في انتخاب الجلندي بن مسعود كأول إمام لها في عُمان في سنة (132هـ/749م) (1). ثم عملت الخلافة العباسية على القضاء على إمامته بعد أن أدركت مدى خطورته, فاستطاعت إنهاءه في سنة (134هـ/751م) (2). ثم استطاعت الأباضية في سنة (177هـ/793م) انتخاب إمام لها واسمه محمد بن أبي عفان(3). وبذلك بدأت الإمامة الأباضية في عُمان والتي استمرت أكثر من مائة عام (177–280هـ/793–893م) (4), ثم بويع للصلت بن مالك بالإمامة في سنة (237هـ/851م) (5). ثم خلفه في الإمامة من بعده راشد بن النظر اليحمد في سنة (272هـ/886م), ثم تم عزله في سنة (277هـ/892م) وجاء محله الإمام عزان بن تميم الخروسي. ثم ساءت علاقته مع قبائلُ عمان التي اقتحمت نزوة

---

(1) **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)**، تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (مصر: 1969م)، 149/9.

(2) **الأزكوي,سرحان بن سعيد**(ت في حدود1140هـ/1728م)، تأريخ عُمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة, تحقيق:عبدالمجيد حسيب القيسي,دار الدراسات الخليجية,(أبو ظبي:1976)، 49؛ **ابن زريق**, حميد بن محمد بن بخيت (ت 1274هـ/ الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين, تحقيق: عبدالمنعم عامر, وزارة التراث القومي (عمان:1977)، 232–233؛ **السالمي, نور الدين عبدالله بن حميد(ت1332هـ/1913م)**، تحفة الأعيان بسيرة أهل ُعمان,تحقيق: أبو اسحق ابراهيم أطفيش,ط5،(د/م:1974)، 109/1.

(3) **محمد, جاسم ياسين**, عُمان دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب (جامعة البصرة:1986)،43 نقلاً عن: Wilknson, Source of the early history of Oman, p. 87

(4) **الأزكوي**, المصدر السابق, 55؛ **ابن زريق**, المصدر السابق, 232–232؛ **السالمي**, المصدر السابق, 136/1.

(5) **نوري, موفق سالم**, الكيانات في الجزيرة العربية(اليمن,ُعمان,الحجاز), المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الكتاب والمرجع في تأريخ الأمة العربية,المجلد الثالث، الأوج والازدهار,القسم الأول:التطور السياسي (تونس:2007), 444–446.

عاصمة الأباضية فسقطت في سنة (280هـ/893م) وتم قتل عزان مع عدد كبير من اتباعه وأرسلت رؤوسهم إلى بغداد فسقطت بذلك الإمامة الأباضية الثانية في عُمان, ثم جاء دور الإمامة الأباضية الثالثة في عُمان ومن أهم أئمتها كان الأمام سعد بن عبدالله (320-328هـ/932-939م), والإمام راشد بن الوليد (328-342هـ/939-953م) [1]. والإمام رضوان بن جعفر (342-362هـ/953-972م) [2]. وأخذت هذه الإمامة على عاتقها مجابهة البويهيين الذين دخلواُ عمان واحتلوا العديد من أماكنها.

ففي سنة (361هـ/971م) دخلت الأباضية بزعامة رضوان بن جعفر في قتال مع الأمير عضد الدولة البويهي لأنه اجتاح بجيوشه كرمان وسواحل الخليج العربي الشرقية[3]. واستطاع السيطرة عليها وكان من ضمنها قلعة هزو التي كان يحكمها رضوان بن جعفر الأباضي واستطاع القضاء على إمامته[4].

وفي سنة (363هـ/973م) قام الأهالي في عُمان بالثورة على أبي حرب طغان أحد قادة الأمير البويهي عضد الدولة وتزعمت الأباضية هذه المرة المقاومة ضد النفوذ البويهي, ويبدوأن اشتراك الأباضية في هذه الثورة في هذا الوقت كان له علاقة بانهيار إمامه رضوان بن جعفر في قلعة هزو على أيدي جيش عضد الدولة في سنة (361هـ/971م) وأيضاً للتخلص من عضد الدولة ونفوذه في عُمان والعمل على استعادة الإمامة فيها, فانتخب الأباضية إماما لهم يعرف بحفص بن راشد

---

(1) **محمد**, المرجع السابق, 75، 83.

(2) **زمباور, ادوارد فون**, معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي,ترجمة وإخراج: زكي محمد حسن واخرون (بيروت: 1980)، 191.

(3) **مسكويه,أبوعلي أحمد بن محمد (ت421هـ/1030م)**، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أمدروز، شركة التمدن الصناعية (مصر: 1915)، 2/298-301.

(4) **ياقوت الحموي, أبو عبد الله شهاب الدين (ت626هـ/1228م)**، معجم البلدان (طهران: 1965)، 974/4.

وأعطوا قيادة جيشهم إلى شخص يدعى ورد بن زياد. ولم تشر المصادر إلى مدى النجاح الذي حققته الأباضية في هذه الثورة ولكن الذي يبدو أن الثوار استطاعوا دفع البويهيون إلى الساحل أو طردهم نهائياً من البلاد, فأشار ابن الأثير إلى معارك عنيفة حدثت على طول الساحل بين البويهيين والثوار العُمانيين[1].

فأرسل عضدالدولة جيشاً بقيادة وزيره أبي القاسم المطهر بن عبد الله الذي أنزل قواته في حرفان الواقعة في شمال عُمان وقتل وأسر العديد من العُمانيين, ثم اتجه جنوباً ونزل دما حيث كانت تتمركز القوات الأباضية هناك, فدخل معهم في معركة عنيفة أدت إلى هزيمة الإمام الأباضي حفص بن راشد وقائده ورد بن زياد وهروبهما إلى نزوى[2], فلاحقهم المطهر بقواته عبر وادي سمائل الذي يعد واحداً من أهم الطرق التي تربط المنطقة الداخلية من عُمان بالساحل[3], واستطاع الاستحواذ على نزوى بعد أن انتصر على القوات الأباضية فيها, ثم أرسلَ مَنْ تتبعهم فاستطاع قتل القائد الأباضي ورد بن زياد فيما هرب الإمام حفص إلى اليمن[4].

ثم عادت المقاومة الأباضية مرة أخرى في سنة (433هـ/1041م) وذلك بعد أن سقطت إمارة بني مكرم وجعلت السلطة البويهية بدلاً من أبي محمد بن أبي

---

(1) **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت630هـ/1232م)**، الكامل في التأريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: 1966م), 646/8.

(2) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 646/8-647. وحرفان ذكرها البكري باسم حرثان وهي أول موقع على ساحل بحر عُمان بعد اجتياز الدردوز. (**البكري**, جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك), 47. أما دما: بليدة من نواحي عُمان وقيل مدينة تذكر مع دبا كانت من أسواق العرب المشهورة. (**ياقوت الحموي**, المصدر السابق, 582/2).

(3) **محمد**, المرجع السابق, 180.

(4) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 648/8.

القاسم بن مكرم في حكم عُمان الأمير البويهي أبو المظفر بن أبي كاليجار. وقد شهد عهد هذا الأمير نهاية التسلط البويهي لعُمان, فقد اتخذ أبو المظفر من معقل الأباضية نزوى مركزاً له, وذلك لمراقبة تحركات الأباضية هناك, ولكنه أوكل أمور الحكم إلى خادم له وانشغل هو باللهو والملذات, فأساء الخادم السيرة في معاملة الأهالي واتبع أساليب قاسية في جباية الضرائب مما أحدث استياءاً كبيراً بين الناس[1].

وانتخبت الأباضية في هذه المرحلة إماما لهم وهو راشد بن سعيد (425-445هـ/1034-1053م)[2], ليخلصُ عمان من السيطرة البويهية, فعملوا على استغلال هذا الاستياء لجمع الناس وتأليبهم على الديلم, وقد تمكنوا فعلاً من جمع العديد من الأنصار ومهاجمة الأمير أبي المظفر إلا أنه استطاع من صدهم بعد أن جاءه الأمير أبي كاليجار البويهي إلى عُمان وساعده في إخماد ثورتهم وكان ذلك في سنة (433هـ/1041م)[3]. ولكنه لم يستطع ملاحقتهم والقضاء عليهم, فقدأخذ الإمام راشد بجمع قواته وتعبئتها في محاولة لنزال جديد مع الأمير البويهي[4].

ومما جعل موقف أبي المظفر صعباً فيُ عمان هو أن وضع السلطة البويهية في العراق وفارس لم يكن على ما يرام, ففي سنة (440هـ/1048م) توفي أبي كاليجار وخلفه على الإمارة في بغداد ابنه الملك الرحيم الذي تقلبت به الأحوال كثيراً, فما كان لينهي عصياناً مسلحاً في مكان حتى يفاجأ بآخر أقوى منه, فتحولت مدن العراق وفارس إلى ساحة صراع بين الملك الرحيم وإخوته مرة, وبينه وبين

(1) المصدر نفسه, 565/9.

(2) **السالمي**, المصدر السابق, 304/1.

(3) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 502/9.

(4) **محمد**, الُمرجع السابق, 195.

السلاجقة الذين ظهروا كقوة جديدة في المنطقة مرة أخرى[1]. لذا عجز الملك الرحيم عن مساعدة أخيه أبي المظفر فيُ عمان الذي بقي في مجموعة من الجند الديلم ليواجه ثورة شعبية قادها الإمام الأباضي راشد بن سعيد. وفي سنة (442هـ/1050م) تقدم الإمام الأباضي راشد بن سعيد بقواته إلى نزوى وتمكن من إلحاق هزيمة بالجند الديلم وقبض على الأمير أبو المظفر وأسره وقتل خادمه ذي السمعة السيئة, فضلاً عن وقوع عدد كبير من الجند الديلم في الأسر وقتلت أعداد أخرى وسيطر على دار الإمارة ودمرها وسجن كل من تعاون مع الجند الديلم[2]. وهكذا تمكن الإمام راشد من إنهاء السيطرة البويهية علىُ عمان [3].

أما موقف السلطة البويهية وردود فعلها تجاه هزيمتها فيُ عمان وأسر الأمير أبي المظفر, فان البويهيين لم يقبلوا بهزيمتهم وإخراجُ عمان من سيطرتهم, لذلك أرسلوا جيشاً لاستعادتها والانتقام لمقتل الأمير أبي المظفر وكانت القوة بقيادة شهريار بن طافيل (تافيل) الذي تمكن من إخضاع جزء من البلد[4], إن موت الإمام راشد في سنة (445هـ/1053م) ربما كان في معركة خلال غزو شهريار لعُمان[5].

---

(1) **حسن،حسن إبراهيم**, تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار احياء التراث، ط6 (بيروت: 1965م)، 63/3.

(2) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 565/9؛ ؛ **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت808هـ/1405م)**، تأريخ ابن خلدون، ط3 (بيروت:1967م)،405/4.

(3) **محمد**, المرجع السابق، 196. وله أيضاً: الخليج العربي, دراسة في أحواله السياسية والاقتصادية في النصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي حتى بداية القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي,أطروحة دكتوراه,كلية الآداب (جامعة البصرة:1993),8.

(4) **محمد**, الخليج العربي, 95 نقلا عن:**الكرماني**, بدايع الزمان في وقايع كرمان, 8-9.

(5) **الأزكوي**, المصدر السابق, 71؛ **ابن زريق**, المصدر السابق, 46.

إلا أن هذا الغزو لم يدُوم طويلاً إذ سرعان ما اكتسح السلاجقة الإمارة البويهية في فارس وهاجمواُ عمان من كرمان في سنة (456هـ/1063م) [(1)]. وفرضوا سيطرتهم على المناطق الساحلية فيها [(2)].

وهكذا فان الباحث في التأريخ العُماني في هذه المرحلة شهد نوعان من السلطة, الأولى في المناطق الساحلية وتمثلت بالقوى البويهية أو السلجوقية باسم الخلافة والثانية أباضية تركزت في معاقل الأباضية داخلُ عمان ووسط جبالها, وهما على جانب نقيض من حيث التركيب العقائدي والسياسي, مما جعلهما في صراع دائم للاستحواذ على الأقاليم, وهذا ما يجعلنا نتابع التطورات السياسية التي حصلت في الداخل والساحل, كل على حدة مع ايضاح طبيعة العلاقة بينهما[(3)].

## ثانياً: إمارة بني وجيه (317-354هـ/929-965م)

إمارة قوية تشكلت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري, وقد شهدت عُمان والخليج العربي في ظلها أزهى مراحل تطورها الاقتصادي[(4)]. وامتد نفوذها على سواحل عُمان الشرقية وبعض مناطقها الداخلية, وامراؤها بهذا كانوا أصحاب النفوذ عل أكثر مناطق الخليج حيوية وخطورة, وإنهم لم يصلوا بنفوذهم إلى مناطقُ عمان الداخلية, التي كانت ولاتزال تدين بالولاء للاباضية. على الرغم من سقوط إمارتهم في سنة (342هـ/953م) فقد كان هؤلاء يتبعون حاكم قلعة هزو الواقعة على الجانب الآخر من الخليج العربي[(5)]. حكم آل وجيه أجزاء عدة من

---

(1) **Miles**, the countries and tribes of the Arabian, (London:1966), p 129.

(2) **البنداري**, الفتح بن علي بن محمد، (ت 642هـ/1244م)، دولة آل سلجوق, منشورات دار الافاق الجديدة, ط3، (بيروت:1980)، 33.

(3) **محمد**, الخليج العربي, 96.

(4) **محمد**,الخليج العربي, 37-38.

(5) **نوري**, المرجع السابق, 447.

عُمان عدة عقوداً من سنة (317هـ/929م) إلى سنة (354هـ/965م) [1]. وتعاقب على حكمها ثلاثة من أبنائها وهم: يوسف بن وجيه (317-332هـ/929-943م) ثم ولده محمد بن يوسف بن وجيه (332-341هـ/943-952م), ثم أعقبه أخوه عمر بن يوسف بن وجيه (341-354هـ/952-965م) [2].

## 1- يوسف بن وجيه (317-332هـ/929-943م)

كان بني سامة يحكمون عُمان وهم أخوال يوسف بن وجيه لان والده تزوج من امرأة من قبيلة سامة, وهذا يعني أن هناك صلة بين بني سامة وبين بني وجيه, وهذه الصلة التي دفعت يوسف بن وجيه إلى السيطرة على مقاليد الحكم في عُمان,لاسيما بعد أن حصل اختلاف أخواله بني سامة فيما بينهم [3], فاستغل يوسف بن وجيه هذه الخلافات ونجح في تولي السلطة هناك[4], فتحول حكم عُمان من بني سامة إلى بني وجيه[5].

وقد اهتم يوسف خلال السنوات الأولى من حكمه بتقوية نفوذ إمارته وتوسيعها في منطقة الخليج العربي, حتى أصبح في عشرينيات القرن الرابع الهجري قوة يحسب لها حساباً في المنطقة[6]. فأنشأ أسطولا ضخماً من أجل حماية

---

(1) **محمد**, عُمان, 141؛ **نوري**, المرجع السابق، 447.

(2) **محمد**, عُمان, 142.

(3) **ابن خلدون**, المصدر السابق، 4/198-199. وبنوسامة:هم من الأسرة العُمانية حكمواُ عمان قبل أن يتولى يوسف بن وجيه حكمها. وهم أخواله, وقد ورث يوسف بن وجيه حكم بني سامة وتولى حكم إمارةُ عمان. (**ابن خلدون**, المصدر السابق,4/198-199)

(4) **نوري**, المرجع السابق, 447.

(5) **محمد**, عُمان, 142.

(6) **مسكويه**, المصدر السابق، 1/350.

طرق التجارة وسفنها في الخليج العربي[1]. فمنذ سنة (328هـ/939م) أصبحت الإمارة الوجيهية قوة في المنطقة, وقوي شأن يوسف بن وجيه وأصبح سيد المنطقة[2]. فسك العملة ولاسيما الدنانير الذهبية في عُمان[3]. وفي السنة نفسها جعل ابنه محمد ولياً للعهد[4], وهذه دلالة واضحة على رسوخ حكم هذه الإمارة واستقرارها, وانتهاء دور بعض منافسيه القريبين أيضاً[5]. ومنهم الإمام سعيد بن عبد الله بعد أن قُتل في هذه السنة, وبمقتله ازدادت قوة يوسف بن وجيه[6], واختفاء منافس قوي كان يهدده من الخلف, لذا نراه يعمل على مهاجمة البصرة, بعد هذا التأريخ[7].

إلا أن يوسف بن وجيه لم يستمر طويلاً بعد عودته من غزو البصرة التي كانت في سنة (331هـ/942م) [8], فتمرد عليه غلام له يدعى نافع الأسود, فسيطر على السلطة وحكم البلاد[9]. وأشارت القطع النقدية التي ظهرت في هذه السنوات اختفاء أسم يوسف بن وجيه، وظهر أسم ولي عهده محمد الذي استمر ذكر اسمه

---

(1) **الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت345هـ/946م)**،أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، عني بنشره:هيورث، (القاهرة: 1935م)، 244.

(2) **السالمي**, المصدر السابق, 1 /292.

(3) **محمد**, عُمان, 142.

(4) **العش**, محمد أبو الفرج, النقود العربية الإسلامية المضروبة في مدن شرق الجزيرة العربية، لجنة تدوين تأريخ قطر ،(الدوحة:1976)،310/1؛ **محمد**, عُمان, 43.

(5) **محمد**, عُمان, 143؛ **نوري**, المرجع السابق, 447.

(6) **السالمي**, المصدر السابق, 290/1.

(7) **محمد**, عُمان, 143.

(8) **السالمي**, المصدر السابق, 260/1.

(9) **الهمداني, محمد بن عبدالملك** (ت 521هـ/1127م),تكملة تأريخ الطبري,تحقيق: ألبرت يوسف كنعان, ط2،(بيروت: 1961),138.

على النقود حتى سنة (341هـ/952م) [1], دون أن تشير المصادر المتوفرة عن أي شيء, كما أنها لم تشر إلى نافع في هذه الحقبة[2].

## 2- محمد بن يوسف بن وجيه (332-341هـ/943-952م)

أما الإمارة الوجيهية في عهد محمد بن يوسف فكانت على علاقة عداء مع البويهيين ولم تعترف بهم رسمياً, ولم تخضع للخليفة الجديد في بغداد. فعندما خلع معز الدولة الخليفة المستكفي بالله في سنة (334هـ/945م) ونصب محله الخليفة المطيع لله, لم يعترف بنو وجيه بالخليفة الجديد واستمروا في ضرب النقود باسم الخليفة المستكفي المخلوع, فضرب درهم في سنة (335هـ/946م) يحمل اسم محمد بن يوسف والخليفة المستكفي[3]. وسبب ذلك محاولة الطرفين من السيطرة على المراكز التجارية في الخليج العربي, وإلى الاختلاف الفكري والمذهبي فيما بينهم. فيعتقد أن بني وجيه كانوا يعتنقون المذهب السني لأنهم يرتبطون بصلة قرابة مع بني سامة الذين كانوا سنة في مذهبهم[4].

لكن أحد الباحثين أشار إلى نقود ضربت في عُمان من سنة (334هـ/945م) إلى سنة (341هـ/952م), وهي تحمل اسم محمد بن يوسف بن وجيه والخليفة المطيع من دون الإشارة إلى نقد ضرب في عُمان في سنة (335هـ/946م) يحمل اسم الخليفة المستكفي المخلوع, فقد أشار إلى نقد ضرب

---

(1) **محمد**, عُمان, 144 نقلاً عن:
Bates, Notes and Communications, Arabian Studies, p. 173–174

(2) **محمد**, عُمان, 144.

(3) **الصراف,عبد الله شكر**, ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بعد خلعه, مجلة المسكوكات,المجلد الأول، (بغداد:1969)2،/44.

(4) **محمد**, عُمان, 153.

في هذه السنة يحمل اسم الخليفة المطيع لله إلى جانب محمد بن يوسف[1]. فيمكن القول بأن نقدين ضربا في عُمان في سنة (335هـ/946م) جاء أحدهما في مجموعة الباحث عبد الله شكر الصراف يحمل اسم الخليفة المستكفي ومحمد بن يوسف, والآخر أورده الباحث محمد أبو الفرج العش يحمل اسم الخليفة المطيع ومحمد بن يوسف أيضاً[2]. فمن هذين النقدين المتناقضين يتبين أن بني وجيه كانوا قلقين من سياسة البويهيين في الخليج العربي, وأنهم كانوا يراقبون تطورات الأحداث في بغداد عن كثب وخصوصاً علاقة بني بويه بالخليفة. ففي سنة (334هـ/945م) وعندما تولى المطيع لله الخلافة خضع له بنو وجيه وضربوا النقد باسمه إلى جانب اسمهم, ولكن الذي حصل في سنة (335هـ/946م) وهي السنة التي ورد فيها النقدان المتناقضان, أن معز الدولة عمل على الاستيثاق من الخليفة المطيع لله فاستحلفه بأغلظ الأيمان أن لا يبغيه سوءاً ولا يمالي عليه عدواً[3]. وفي هذه السنة قاد معز الدولة جيشه وسار باتجاه واسط والبصرة, مما أفزع بني وجيه من نية البويهيين والخلافة التي ربما تهدف إلى الإضرار بمصالحهم في الخليج العربي, لذلك سحبوا اعترافهم بالخليفة المطيع لله وضربوا النقد في سنة (335هـ/946م) باسم الخليفة المستكفي المخلوع. ففي سنة (339هـ/947م) خرج معز الدولة ومعه الخليفة نحو البصرة للقضاء على البريديين فيها[4], إلا أن توقف معز الدولة عند حدود البصرة ورفعه القيود المفروضة على التجارة[5], جعلت مخاوف بني وجيه من نوايا معز الدولة تهدأ مؤقتاً، بل ربما اعتبروا ذلك انتصاراً كبيراً لهم, فقد أعاد محمد

---

(1) **العش**, المرجع السابق، 312.

(2) **محمد**, عُمان, 153.

(3) **مسكويه**, المصدر السابق, 105/2-106.

(4)مسكويه,المصدر السابق, 111/2.

(5) عندما سيطر معز الدولة على البصرة: (انحلت الأسعار في بغداد انحلالاً شديداً). (**مسكويه**, المصدر السابق, 112/2).

بن يوسف في هذه السنة اسم الخليفة المطيع لله على النقود مضيفاً إلى نفسه لقباً وهو (المنصور) [1], ودل هذا اللقب على علو شأنه ومنزلته لأنه لا يحمله إلا أكابر أرباب السيوف من القادة[2]. وهذا لايعني أن هذه الإجراءات دلت على تحسن العلاقة بين بني وجيه والسلطة البويهية, فقد استغل محمد بن يوسف تدهور العلاقة بين القرامطة والبويهيين بسبب سير معز الدولة إلى البصرة عبر البادية فاحتج عليه القرامطة بأن هذه المناطق واقعة تحت سيطرتهم[3], فوجد محمد بن يوسف فرصة سانحة للتحالف مع القرامطة لانتزاع البصرة من السلطة البويهية ووعدهم بحصة فيها[4]. فحاول معز الدولة القضاء على هذا التحالف وضربه في عقر داره, فأرسل وزيره أبو محمد المهلبي على رأس جيش لاحتلال عُمان[5]. وأدى في النهاية إلى فشل الحملة وانسحاب المهلبي مما أثار غضب معز الدولة عليه, إلا أن اضطراب أمر الري على ركن الدولة, اضطره إلى مراسلة المهلبي طالباً إرسال جيش لمساعدة أخيه[6], فلما انتهى المهلبي من هذه المهمة ورغب في السير إلى بغداد جاءت الأخبار بتوجه ابن وجيه والقرامطة إلى البصرة وكانت قوات بني وجيه بقيادة موسى بن وجيه[7], والقرامطة بقيادة أبي يعقوب الهجري لذلك أوعز معز

---

(1) **العش**, المرجع السابق, 310/1.

(2) **القلقشندي**, أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية,وزارة الثقافة والإرشاد القومي,(القاهرة:د/ت), 31/6.

(3) **مسكويه**, المصدر السابق, 112/2.

(4) **مجهول, مؤلف**, العيون والحدائق في أخبار الحقائق, تحقيق: نبيلة عبد المنعم داوود،مطبعة النعمان (النجف:1962م)، ق2, 192/4.

(5) **مسكويه**, المصدر السابق, 143/2-144.

(6) **مسكويه**, المصدر نفسه, 143/2-144.

(7) **ابن كثير**, عماد الدين إسماعيل بن عمر (774هـ/1372م)، البداية والنهاية في التأريخ، دار ابن كثير ,(بيروت:د/ت)،225/11.

الدولة إلى المهلبي الذي كان في الأحواز بالإسراع إلى البصرة لصد المهاجمين، وأرسل اليه مدداً من بغداد، فوصلها المهلبي قبل وصول ابن وجيه والقرامطة إليه، وعمل على تحصينها من ناحية البر والبحر[1]. و لم يف القرامطة بوعودهم إذ انسحبوا قبل اندلاع القتال[2]. وربما أدركوا عدم جدوى القتال بسبب قوة التحصينات التي أقامها المهلبي وبذلك بقي ابن وجيه بمفرده, وبعد معركة دامت عدة أيام تمكن المهلبي من سحق قوات بني وجيه وأسر عدد منهم والاستيلاء على عدد من مراكبهم[3].

إلا أن بعض المصادر أشارت إلى غزو البصرة في سنة (340هـ/951م) كانت من قبل يوسف بن وجيه, فتوجه إلى البصرة بمساعدة أبي يعقوب القرمطي وفرض حصاراً عليها، فأرسل معز الدولة جيشاً بقيادة وزيره أبي محمد المهلبي وأمده بالرجال والأموال والسلاح وأتم المهلبي استعداداته لمحاربة ابن وجيه، فسم الجند على سور المدينة واستعان بمجموعة من القادة البارزين أمثال لشكروز بن سهلان وموسى بن قتادة, وجمع الزبازب والمراكب والآلات التي تصلح للحرب وشحنها بالرجال, ثم جاءه روزبهان بن وندان من واسط مدداً له, فدخل الجيش البويهي في قتال مع الجيش العُماني أسفر في النهاية إلى خسارة الجيش العُماني ووقع أصحاب ابن وجيه في الأسر وتم الاستيلاء على مراكبه البالغ عددها خمسة والتي قادها المهلبي من البصرة إلى بغداد ومعه الأسرى[4].

---

(1) **مجهول**, المصدر السابق, ق2, 192/4.
(2) **محمد**, عُمان, 157؛
Miles, op. cit, 109.
(3) **مجهول**, المصدر السابق, ق2, 133/4.
(4) المصدر نفسه, ق2, 465/4-466؛ **ابن الجوزي**, أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم, مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد الدكن:1357هـ,1358هـ,1359هـ)،368/6-369؛ **ابن كثير**, المصدر السابق, 224/11.

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن غزوة يوسف بن وجيه للبصرة كانت في سنة (341هـ/953م) [1], فهل يوسف كان لايزال حياً آنذاك؟ وإذا كان حياً فهل تحول من السيد الأول في عُمان لمدة تقارب من الست عشرة سنة إلى مجرد تابع إلى ابنه أو خادمه؟[2]. يبدو ان يوسف بن وجيه قد غلب على عائلة بني وجيه الحاكمة في عُمان, مما أوقع بعض المؤرخين في إيراد أخبار متناقضة, ففي الوقت الذي أكدوا فيه حركة نافع وتنحية يوسف عن الحكم أو قتله كما يشير الهمداني إلى ذلك في سنة (332هـ/942م) يوردون خبر غزو يوسف بن وجيه البصرة في سنة (341هـ/952م) [3].

وتحاشى بعضهم الآخر من المؤرخين الوقوع في مثل هذا التناقض فاكتفوا بذكر كلمة وجيه أو صاحب عُمان في خبر غزو البصرة في سنة (340هـ/951م) [4], أو في سنة (341هـ/952م) [5], في حين ينفرد ابن كثير بالقول بأن غزو البصرة في سنة (341هـ/942م) كان من قبل موسى بن وجيه[6], ويعتقد أن موسى كان قائداً لجيش أبن أخيه محمد ابن يوسف الذي كان حاكماً على عُمان في هذه

(1) **مسكويه**, المصدر السابق, 143/2-144؛ **ابن الأثير**, المصدر السابق, 496/8؛ **ابن الوردي**, زين الدين عمربن المظفر(ت749هـ/1348م), تتمة المختصر في أخبار البشر أو تأريخ ابن الوردي,المطبعة الحيدرية ن ط2 (النجف:1969م), 395.

(2) **محمد**, عُمان, 144.

(3) **مسكويه**, المصدر السابق, 144/2؛ **ابن الأثير**, المصدر السابق, 496/8؛ **ابن الوردي**, المصدر السابق, 395.

(4) **مجهول**, المصدر السابق, ق2, 465/4؛ **الهمداني**, المصدر السابق, 373؛ **ابن الجوزي**, المصدر السابق, 368/6-369.

(5) **مسكويه**, المصدر السابق, 143/2.

(6) المصدر السابق, 225/11.

السنوات. وهذا ما أكدته العملات النقدية التي سكّت في عُمان آنذاك[1], ولاسيما أن النقود وثائق تأريخية مهمة لايمكن الطعن بها[2].

ومن خلال استقراء المصادر والروايات الخاصة بغزوة يوسف بن وجيه للبصرة, يتضح أن يوسف بن وجيه كان موجوداً على ساحة الأحداث, وان تمرد نافع الأسود عليه في سنة (332هـ/943م) كان مجرد تمرد قام به المعارضون لحكمه, وبالنسبة لمحمد بن يوسف يعتقد أنه كان ولياً لعهده, شأنه كشأن أي خليفة أو أمير يتخذ له ولياً للعهد يكون خليفة له من بعده في الحكم. وان عدم ظهور اسم يوسف بن وجيه على العملة وظهور ولي عهده عليها حتى سنة (341هـ/952م) يعود إلى انشغال يوسف بن وجيه في بناء دولته, والقضاء على التمردات الداخلية والخارجية. لذا نراه عمد إلى ذكر اسم ولي عهده على العملة لاظهار التحدي لمنافسيه من خلال سك العملة النقدية والحصول على اعتراف به، لذا فإن غزو البصرة كان دليلاً على وجود يوسف بن وجيه في الحكم.

## 3- عمر بن يوسف (341-354هـ/942-965م)

وفي سنة (341هـ/952م) نُحي محمد بن يوسف عن السلطة في عُمان وتولى بدله أخوه عمر بن يوسف, الذي بدأت النقود تسك باسمه إلى جانب الخليفة المطيع لله حتى سنة (354هـ/965م) التي انتهى فيها حكم هذه الأسرة [3]. أما العلاقات مع السلطة المركزية في بغداد فقد شهدت نوعاً من الاستقرار السياسي بسبب انشغال معز الدولة بمشاكله الداخلية في بغداد طيلة هذه السنوات [4].

---

(1) **العش**, المرجع السابق, 311/1-312.

(2)**الحسيني, محمد باقر**, تطور النقود العربية, مطبعة دار الجاحظ (بغداد:1969م)44؛ **محمد**, عُمان, 145.

(3) **محمد**, عُمان, 158؛ **نوري**, المرجع السابق, 447.

(4) **مسكويه**, المصدر السابق, 158/2.

وبعد أن تمكن معز الدولة من القضاء على مشاكله الداخلية أرسل في سنة (352هـ/953م) حملة بقيادة المهلبي لاخضاع عُمان[1], وكان ذلك للمرة الثانية [2]. لاستمالة القبائل الأزدية في عُمان بارسال أزدي وهو المهلبي إليها[3]. فتحرك المهلبي مستعداً إلى البصرة من أجل الإبحار إلى عُمان[4], لكن المهلبي لم تكن له الرغبة في قيادة الحملة فأخذ يظهر تضجره واستياءه[5], بسبب خوفه من المذابح التي ستحدثها هذه الحملة بين قومه من الأزد, فضلاً عن كون الكثير من أفراد حاشيته كانوا غير راغبين في المسير معه بسبب مفارقة بعضهم بغداد لذلك عملوا على قتله بالسم [6]. كما أن طوال مدة إعداد الجيش التي قضاها في البصرة أثار غضب معز الدولة عليه فأمره بالرجوع إلى بغداد[7]. إلا أن الوزير المهلبي توفي في زواطا متأثراً بالسم وهو في طريق عودته, فعمل معز الدولة على مصادرة جميع أفراد عائلته وحاشيته[8], وذلك انتقاماً منه لفشل الحملة[9].

---

(1) **التنوخي**, المصدر السابق, 49/4؛ **مسكويه**, المصدر السابق, 196/2.

(2) كانت حملته الاولى في الفترة ما بين سنة (339هـ و 341هـ).

(3) **ابن حزم**, أبو محمد علي بن حزم الأندلسي (ت 456هـ/1063م)،جمهرة انساب العرب,تحقيق: عبدالسلام هارون,دار المعارف (مصر:1962م)، 370؛ **ابن الأثير**, عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب, مكتب المثنى, (بغداد:د/ت)، 276/3.

(4) **ياقوت الحموي**, أبو عبدالله شهاب الدين (ت 626هـ/128م)، معجم الأدباء, نشره: دافيد صموئيل مرجليوث (مصر:1938),126/9.

(5) **مسكويه**, المصدر السابق، 196/2-198؛ **الهمداني**, المصدر السابق, 187.

(6) **الهمداني**, المصدر السابق, 183-184.

(7) **التنوخي**, المصدر السابق, 49/4.

(8) **مسكويه**, المصدر السابق, 197/2؛ وزاوطا: بلدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة. (**ياقوت الحموي**, المصدر السابق, 910/2).

(9) **محمد**, عُمان, 168.

## ثالثاً: إمارة بعض الشخصيات في عُمان (354-363هـ/965-973م)

لم يتمكن معز الدولة بعد فشل حملة المهلبي من تركيز نشاطه للسيطرة علىُ عمان حتى حلول سنة (354هـ/965م), عندما انتهى حكم الاسرة الوجيهية فيها[1].

## 1- إمارة النوكاني (354هـ/965م)

سلم العُمانيون السلطة بعد عمر بن يوسف إلى أحد التجار واسمه النوكاني, فعندما وصلت الأنباء إلى معز الدولة بانتهاء حكم بني وجيه سارع إلى إرسال أحد أفراد حاشيته المدعو كردك النقيب الدليمي إلى عُمان الذي هدد حاكمها النوكاني باستخدام القوة معه إذا لم يدخل في طاعة معز الدولة, وفي البداية اعترف النوكاني بسلطة الخليفة علىُ عمان وضرب اسمه على النقود من دون اعطاء حق للسلطة البويهية في ذلك, ولكن بسبب التهديد أضطر النوكاني إلى الاستجابة لطلب كردك النقيب, والدخول في طاعة معز الدولة, لكن العُمانيون الذين كانوا في عداء مع السلطة البويهية منذ أيام بني وجيه لم يقبلوا بانصياعه هذا فتمردوا عليه وعزلوه وخيروه في مكان ينفى إليه، فاختار البصرة[2].

### 2- إمارة نافع الأسود (354هـ/965م)

ثم انفرد بالسلطة نافع الأسود الذي ظهر لنا لأول مرة منذ سنة (332هـ/943م), واستجاب لطلب العُمانيين بعدم الاعتراف بأي نفوذ بويهي في عُمان، فاستاء معز الدولة من ذلك فأرسل كردك النقيب مرة ثانية على رأس جيش إلى عُمان أجبرت نافع الأسود على الدخول في طاعة معز الدولة وإقامة الخطبة له

(1). **Miles**, Op. cit, p. 111

(2) **التنوخي**, المصدر السابق, 347/1.

وضرب اسمه على النقود, أثار عمل نافع غضب العُمانيين فصمموا على عدم الخضوع للسلطة البويهية, وكان القرامطة في هذا الوقت يراقبون عن كثب تطور الأمور في عُمان, فعمد العمانيون إلى طلب المساعدة منهم ضد نافع الأسود والبويهيين[1]. وتمكن القرامطة من هزيمة نافع والقوات البويهية والسيطرة على معظم أجزاء عُمان[2].

ونصب العمانيون أميراً لهم يعرف بابن طغان وكان من صغار القادة، لكنه أساء السيرة مع العُمانيين، فعزلوه وعقدوا الأمر لشخص يدعى عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وكيلاً عن القرامطة لحكم البلد[3]. ولكنه عزل بتدبير من علي بن أحمد القرمطي وأخذ الإمارة في عُمان لنفسه[4].

## 3- إمارة علي بن أحمد القرمطي في عُمان (355هـ/966م)

في هذه السنة قام علي بن أحمد القرمطي بعزل أميرُ عمان عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وأخذ الإمارة لنفسه[5], وبذلك خضعت عُمان إلى الحكم القرمطي المباشر[6]. وأمام هذه التطورات أرسل معز الدولة جيشاً إلىُ عمان لمعاقبة العُمانيون لتحالفهم مع القرامطة وطردهم منها,وكان هذا الجيش بقيادة الوزير أبي الفرج بن فسانجس وزوده بمئة مركب ساروا بها إلىُ عمان[7]. وأرسل معز الدولة إلى عضد الدولة في فارس يطلب منه قوة عسكرية للمساعدة في

---

(1) **مسكويه**, المصدر السابق, 213/2.

(2) **Miles**, Op. cit, p. 112

(3) **مسكويه**, المصدر السابق, 216/2.

(4) المصدر نفسه, 216/2-217.

(5) المصدر نفسه, 216/2-217.

(6) **محمد**, عُمان, 172.

(7) **مسكويه**, المصدر السابق, 217/2-218.

الاستيلاء على عُمان. وفي النهاية دارت المعركة في البحرين بين الجيش البويهي والجيش العُماني – القرمطي ومن ثم أبدى العُمانيون والقرامطة مقاومة كبيرة بحيث دفعت ابن فسانجس إلى ارتكاب مذبحة كبيرة بين الأهالي وإحراق (89) مركباً منهم كما تقدمت الإشارة إليه سابقا [1].

## 4- إمارة عمر بن نبهان الطائي (356-362هـ/966-972م)

وفي سنة (356هـ/966م) توفي معز الدولة, وتولى السلطة من بعده ابنه عزالدولة والذي أمر بتسليم ابن فسانجس الإمارة في عُمان إلى رجل من أهلها يدعى عمر بن نبهان الطائي وأعطى قيادة الجيش إلى صاحب عضد الدولة وأسرع ابن فسانجس راجعاً إلى بغداد آملاً في الحصول على الوزارة[2].

استمر عمر بن نبهان الطائي في حكم عُمان ست سنوات (356-362هـ/966-972م) [3], إذ كانت الأقاليم الشرقية للدولة العباسية في حقبة السيطرة البويهية مقسمة إلى ثلاث ولايات كبيرة, أولها العراق والأحواز وكانت تحت سيطرة الأمير البويهي في بغداد, وثانيها فارس و كرمان وعُمان وكانت تحت نفوذ الأمير البويهي الذي يقيم في شيراز, والثالثة الري وهمذان وأصفهان[4]. والدليل على ذلك أن ابن فسانجس لما غادر عمان في سنة (356هـ/966م) سلمها إلى

(1)المصدر نفسه, 218/2؛ **ابن الأثير**, المصدر السابق, 568/8.

(2) **مسكويه,** المصدر السابق, 237/2.

(3) **العظيمي**,محمد بن علي الحلبي (ت 556هـ/1161م)، تأريخ حلب,تحقيق:إبراهيم زعور (دمشق 1984م)، 303.

(4) **محمد,** عُمان, 175.

عمـر بـن نبهـان صـاحب عضـد الدولـة [1]. فأقـام لـه الـدعوة منـذ سـنة (356هـ/966م)[2].

وفي سنة (362هـ/972م) تمرد الزنج في عُمان, فقتلوا عمر بن نبهان الطائي ممثل عضد الدولة وجعلوا عليهم رجلاً يعرف بابن حلاج[3]،الذي حاول التخلص من النفوذ البويهي في عُمان وجعلها خالصة للقرامطة[4]. فأرسل عضدالدولة جيشاً من كرمان بقيادة أبي حرب طغان الذي نزل جلفار على الساحل الشمالي لعُمان وزحف على منطقة صحار في البر, فيما سارت السفن لتحاصرها من جهة البحر, فدخلت القوات البويهية في قتال مع الجيش العماني فكانت المعركة في صحار في البر والبحر, وأبدى الأهالي مقاومة ضد البويهيين, فتمكن أبو حرب طغان بعد ذلك من السيطرة على صحار وتدميرها في سنة (362هـ/972م) [5]. ويمكن القول أن المناطق الساحلية وخصوصاً صحار كانت مركزا لنزاع القوى ولاسيما البويهيين والعمانيين[6]. ثم انسحب الزنوج شمالاً إلى منطقة بريم وهو رستاق بينه وبين صحار مرحلتان[7]. ومن هناك أخذوا يهاجمون

---

(1) **مسكويه**, المصدر السابق, 237/2.

(2) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 577/8؛ **السالمي**, المصدر السابق, 285/1.

(3) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 646/8؛ **السالمي**, المصدر السابق، 285/1.

(4) **محمد**, عُمان, 177.

(5) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 646/8؛ **السالمي**, المصدر السابق, 285/1.

(6) **محمد**، الخليج العربي، 106.

(7) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 646/8-647؛ **السالمي**, المصدر السابق, 285/1. **وبريم:** يقول السيابي إن البريمي هو الاسم الجديد لتوأم. (**السيابي,سالم بن حمود**,إسعاف الأعيان في انساب أهل ُعمان,منشورات المكتب الإسلامي (بيروت:1965م)، 11). ولكن يبدو ان اللفظ (البريمي) كان موجوداً منذ القديم, كما ورد عند ابن الأثير بلفظ مقارب وهو (بريم). (الكامل, 646/8). والمرحلة: تساوي 42كم. (**القلقشندي**, المصدر السابق, 248/3-249؛ **الجليلـــي, محمـــد**, المكاييـــل والأوزان والنقـــود العربيـــة, دار الغـــرب

قوات أبي حرب طغان ووزع الكمائن لهم وتمكنوا من الايقاع ببعض خواصه وغلمانه[1]. فاضطر أبا حرب طغان إلى السير نحوهم والقضاء عليهم في معركة أتت عليهم قتلاً وأسراً[2]. وغنم منهم أموالاً كثيرة أرسلها إلى عضد الدولة[3].

## 5- إمارة بني ريام

ثم انتقلت السلطة إلى بني ريام [4], فهاجمهم البويهيون وكان هجوماً ًلايقاوم ففروا جميعاً [5]. وهكذا استطاع الوزير أبي القاسم المطهر من الزحف نحو مناطق عُمان جميعها واعادة سلطة الخلافة وعضد الدولة عليها[6]. وبقى أبو القاسم المطهر في عُمان فأعاد الهدوء فيها وعمل على تنظيمها حتى استدعاه عضد الدولة في سنة (364هـ/974م) وذلك للقضاء على حركة حصلت ضده في

---

الإسلامي,(بيروت:2005م),55). والرستاق كل موضع فيه زرع وقرى. (الصابي,أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت448هـ/1056م)، الوزراء أو تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء, تحقيق: أحمد عبد الستار فراج, دار إحياء الكتب العربية (القاهرة:1958م), 452).

(1) **الثعالبي,أبو منصور عبدالملك بن محمد إسماعيل** (ت429هـ/1037م)، يتيمة الدهر في محاسن العصر, تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد, مكتبة الحسين التجارية, (القاهرة: 1956), 292/2.

(2) **الثعالبي**, المصدر نفسه, 292/2؛ **ابن الأثير**, المصدر السابق, 646/8؛ **السالمي**, المصدر السابق, 285/1.

(3) **الثعالبي**, المصدر السابق، 294/2-295.

(4) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 647/8. وبني ريام: قبيلة عربية تنسب إلى المهرة بن حدان ولهم جبل حصين بناحية عُمان يتحصنون به عرف بجبل بني ريام. (**الهمذاني**, لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م)، الإكليل,تحقيق:محمد علي الاكوع,(القاهرة:1963)، 192/1).

(5) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 647/8.

(6) **مسكويه**, المصدر السابق, 360/2.

كرمان, وبقيت الأمور في ُعمان هادئة حتى وفاة عضد الدولة في سنة (372هـ/982م) ففي عهده وصل البويهيون قمتهم وشملت أطراف دولتهم بلاد فارس والعراق وكرمان وحتى عُمان في شرقي جزيرة العرب[1].

كان حاكم عُمان في هذا الوقت أبو جعفر أستاذ هرمز الذي دخل في طاعة صمصام الدولة بن عضد الدولة, فاستاء شرف الدولة بن عضد الدولة من ذلك فأرسل جيشاً إلى عُمان بقيادة أبي نصر خواشاذه الذي استطاع دخول عُمان وهزيمة أبي جعفر أستاذ هرمز وأسره والاستيلاء على رجاله وأمواله. فأصبحت عُمان تحت سيطرة شرف الدولة, إذ نصب عليها والياً آخر – لم تذكر المصادر اسمه – مع مجموعة من الجند تتولى حمايتها[2].

## رابعا :- إمارة بني مكرم (390-433هـ/999-1043م)

كان بنو مكرم من وجوه عُمان قدموا إلى بغداد وعملوا في خدمة الأمراء البويهيين[3], وأشارت بعض المصادر إلى أن بني مكرم كانوا عراقيين أستخُدموا لبني بويه في الوظائف الادارية, ثم أرسلهم الأمراء البويهيين إلى عُمان واستقر ُملكهم بها مدة تصل إلى نصف قرن تقريباً[4]. فأول إشارة لهم كانت في سنة (376هـ/986م) إذ أن أبا محمد بن مكرم كان متصرفاً في الكوفة آنذاك ثم غادرها

(1) C. E. B. Caliph at Empire of the Buyids, the Encyclopedia Britanca, vol, 3(U. S.:1968), P. 639

(2) **أبو شجاع**,محمد بن الحسين الروذراواري (ت 488هـ/1059م)، ذيل تجارب الأمم, تحقيق:هـ. ف. أمدروز، مطبعة التمدن الصناعية (مصر:1919م)، 100/3.

(3) **ابن خلدون**, المصدر السابق, 199/4؛ **السالمي**, المصدر السابق, 264/1, 291.

(4) **محمد**, عُمان, 187؛ **خميس,علي حسن**, التأريخ الحضاري لعُمان منذ القرن الرابع وحتى القرن السادس الهجري, دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية, رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة اليرموك:1997), 20.

إلى شرف الدولة وأعلن تأييده له في صراعه مع أخيه صمصام الدولة[1]. وكان له الدور الكبير والفعال في سيطرة شرف الدولة على واسط في سنة (376هـ/986م) [2]. ثم تقلد الحجابة في بغداد في سنة (380هـ/990م) [3], ثم أوكل إليه سنة (383هـ/993م) أمر البصرة حرباً وخراجاً[4].

**1- أبو محمد بن مكرم (390-415هـ/999-1024م)**

كان لأبي محمد بن مكرم الدور الكبير في الصراع الذي حصل بين بهاء الدولة وصمصام الدولة والذي توج بانتصار بهاء الدولة في سنة (390هـ/999م) [5]. فكافأه بهاء الدولة وعينه والياً على عُمان في هذه السنة[6]. مضيفاً له ولاية كرمان[7].

وكان لأبي محمد بن مكرم الدور في إعطاء إمارة فارس لأبي كاليجار بن سلطان الدولة. ففي سنة (415هـ/1024م) توفي سلطان الدولة في شيراز فاستدعى ابنه أبا كاليجار ليملك بعد أبيه[8], وكان أبو الفوارس بن بهاء الدولة يطمع في فارس فأسرع إليها وملكها قبل وصول أبي كاليجار, فأراد أبو محمد بن

(1) **أبو شجاع**, المصدر السابق, 127/3.
(2)المصدر نفسه, 127/3-128.
(3)المصدر نفسه, 181/3.
(4) المصدر نفسه, 251/3.
(5)**ابن الأثير**, المصدر السابق, 150/9-151.
(6) **الصابي**, أبو الحسين هلال المحسن بن إبراهيم (ت448هـ/1056م)، تأريخ الصابي, ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم, تحقيق: هـ. ف. أمدروز و مرجليوث (القاهرة:1919م)، 371/8.
(7) **ابن الجوزي**, المصدر السابق, 252/7.
(8) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 337/9.

مكرم الهرب إلى عُمان حيث ولده أبو القاسم هناك ولكن قبض عليه أبو الفوارس وقتله[1].

## 2- أبو القاسم بن أبي محمد بن مكرم (415-428هـ/1024-1036م)

وتولى ولاية عمان بعد أبو محمد بن مكرم ولده أبو القاسم الذي وقف إلى جانب أبي كاليجار بسبب قتل أبي الفوارس لوالده في شيراز[2]. وحكم أبو القاسم عُمان لفترة طويلة امتدت حتى وفاته في سنة (428هـ/1036م) [3]. وكانت مدة حكمه بحسب ما ذكرته بعض كتب الأدب تدل عن حسن سيرته وكرمه و كان مقصد شعراء عصره منهم مهيار الديلمي[4]. فشهد عصره استقرار أحوال ُعمان[5].

### 3- أبو الجيش بن أبي القاسم (428-431هـ/1036-1039م)

ثم توفي أبو القاسم بن مكرم في سنة (428هـ/1036م) وتولى الحكم في عُمان ابنه الأكبر أبو الجيش [6], وبعد ثلاث سنوات من تقلده الحكم أي في سنة (431هـ/1039م) عمل على غزو البصرة التي كانت آنذاك بيد الظهير أبي القاسم

(1)المصدر نفسه، 338/9.

(2) المصدر نفسه, 338/9.

(3)المصدر نفسه, 455/9؛ **السالمي**, المصدر السابق, 264/1.

(4) مهيار الدليمي, أبو الحسن مهيار بن مرزويه الشاعر كان مجوسياً فأسلم وامتدح أبا القاسم بن مكرم صاحب عُمان وعدداً من الأمراء البويهيين كانت وفاته في سنة (428هـ/1036م) (**ابن الجوزي**, المصدر السابق, 94/8).

(5) **محمد**, عُمان, 191.

(6) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 467/9.

الذي قد تعرض لأملاك أبي الجيش [1]. ويبدو ان ممتلكات بني مكرم في البصرة ترجع إلى أيام أبي محمد بن مكرم عندما وليها في سنة (383هـ/993م) [2]. وقد كانت هذه الممتلكات كبيرة إلى درجة أنها أقلقت أبا الجيش فعمل على مراسلة الأمير البويهي أبي كاليجار بأن يعطيه ضمان البصرة بزيادة (30) ألف دينار سنوياً فوق ما يدفعه الظهير على ضمانها[3]. فوافق أبو كاليجار على هذا الاقتراح, فتعرضت البصرة لهجومين أحدهما من البحر من قبل قادة (أبي الجيش) صاحب عُمان والآخر من البر من قبل قادة (أبي كاليجار) الأمير البويهي, ولم يقدر الظهير من الصمود أمام المهاجمين فقبض عليه وصودرت أمواله[4].

ولما رجع أبو الجيش من حملته هذه واجه مؤامرة دبرها قائد جيشه علي بن هطال[5], الذي لعب دوراً في تأجيج الصراع داخل أسرة بني مكرم, فأحدث انشقاقاً بين أولاد أبي القاسم بن مكرم وبالتالي أدى إلى قيام أبي الجيش بقتل أخيه المهذب ولكن أبا الجيش لم يلبث طويلاً في الحكم بعد مقتل أخيه إذ مات هو الآخر[6].

## 4- أبو محمد بن أبي القاسم (431-433هـ/1039-1041م)

إن وفاة أبي الجيش كانت بتدبير من ابن هطال فاستدعى الابن الثالث لأبي القاسم وهو أبو محمد لتوليته الحكم ويصبح وصياً عليه لصغر سنه, فرفضت والدته تسليمه إلى ابن هطال خوفاً من ان يفعل به كما فعل باخويه واحتجت بأنه صغير وطلبت من ابن هطال أن يتولى الحكم بنفسه, فوافق ابن هطال على ذلك

(1)المصدر نفسه, 467/9.

(2) **أبو شجاع**, المصدر السابق, 251/3.

(3) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 467/9-468؛ **ابن خلدون**, المصدر السابق, 933/3.

(4) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 468/9.

(5)المصدر نفسه, 469/9.

(6) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 469/9.

ولكنـه أسـاء السـيرة فـي معاملـة الأهـالي والتجـار عـن طريـق مصـادرة أمـوالهم وممتلكاتهم[1].

وصلت الأخبار إلى أبي كاليجار وكان وقتها في شيراز, فذهل أبو كاليجار ووزيره العادل بن مافنه, فصمما على وضع حد لغطرسة ابن هطال, فراسل العادل ابن مافنـه نائباً لأبـي القاسم بـن مكـرم فـي جبـال عُمـان يقـال لـه المرتضـى ليتزعم المقاومة ضد ابن هطال ووعده بارسال جيش من البصرة, فاستطاع المرتضى من الحصول على تأييد عدد كبير من العمانيين بسبب كراهيتهم لابن هطال وأعماله المشينة فيهم, واستطاع إعادة الجزء الأعظم من البلاد من أيدي ابن هطال, لكن ابن هطال استطاع إيقاف تقدم المرتضى مما ألجأه إلى استخدام الحيلة للتخلص منه حيث دس إلى خادم كان لأبي القاسم وقد التحق بخدمة ابن هطال على قتله وساعده على ذلك فراش كان يعمل في خدمته, وعندما سمع العادل ابن مافنه بذلك أرسل من أخرج أبا محمد بن أبي القاسم بن مكرم وعينه حاكماً على ُعمان وذلك في سنة (431هـ/1039م) [2].

وفي سنة (433هـ/1041م) توجه الأمير أبو كاليجار إلى ُعمان لإخماد ثورة قامت ضد أبي محمد بن أبي القاسم لأن العمانيين لم يرضوا به لصغر سنه وقلة تجربته, فاستطاع أبو كاليجار إيقاف هذه الثورة لكنها قوضت نفوذ بني مكرم في ُعمان فقد أعطى أبو كاليجار ولاية ُعمان إلى ابنه أبي المظفر وترك معه حامية من الجند الديلم[3].

(1) **ابن الأثير**, المصدر نفسه, 469/9؛ **ابن الوردي**, المصدر السابق, 480/1-481.

(2) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 469/9؛ **السالمي**, المصدر السابق, 292/1-293.

(3) **ابن الأثير**, المصدر السابق, 502/9.

وبعد سنة (433هـ/1041م) لم نعد نسمع عن بني مكرم, كما أن النقود التي ُضربت بعد هذه السنة[1], لم تشر إليهم مما يدل على انتهاء حكمهم ورجوع ُعمان إلى النفوذ العباسي المباشر[2].

وهكذا حكم بنو مكرم عُمان كنواب لسلطة بغداد التي كانت بيد البويهيين واستمروا في السيطرة على مقاليد الأمور في ُعمان حتى تمكنوا من جعل الحكم وراثياً فيهم مستغلين ضعف البويهيين, ولكن الصراعات عادت مجدداً بين بني مكرم حول السلطة مما شجع أهل عمان على الثورة عليهم والتخلص من نفوذهم وكان ذلك على يد الإمامة الأباضية الثالثة[3].

---

(1) **محمد**, عُمان, 194.

(2) المرجع نفسه, 194-195.

(3) **جبران**, نعُمان محمد وروضة سحيم حمد ال ثاني, تأريخ الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسطى,مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات العامة,(الأردن: 1999), 271؛ **سرور**, محمد جمال الدين, النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب,دار الفكر العربي,ط2,(د/م:1957)، 54.

## الخاتمـــــة

ويتضح من خلال استقراء الأحداث في عمان انحلال النفوذ العباسي فيها وعجز السلطة البويهية عن الاحتفاظ بسيادتها على هذه المنطقة, بسبب الصراعات التي حصلت بين أفراد الأسرة البويهية, وكذلك المقاومة الشديدة التي لاقاها البويهيون من قبل العمانيين الذين لعبوا دوراً كبيراً من خلال إمارتهم في التصدي لهم وطردهم من عُمان, فضلاً عن دخول السلاجقة بغداد في سنة(447هـ/1055م) واستبدادهم بالسلطة وقضائهم على البويهيين وطردهم من بغداد.

# *Oman Emirate's Attitude Towards Buyid Power*

***Dr. Omar Ahmed Saeed***

## *Abstract*

Emirates emerged in Arabia, especially in Oman, which undertook confronting Buyid power, because it wanted to extend its power to Oman's regions as the same considerations that were pushed Abbasids state to impose their control on casts. Buyid gave especial attention to Oman in order to achieve two aims. The first one was political, which aimed to expand the borders of its state. After controlling persian land, Iraq, and Kurman, they intended to join Arab Gulf coasts to their properties. The second aim, was economic, the Buyids had the desire to gain abundant share of trade of Arabian Gulf Coasts. Some of Buyid princes loved wealth, and collected money, thus the control of Oman was formal and unstable, due

to Oman Geographical position, which is too far from the center of Abbasid's caliphate on Baghdad and the nature of its lands which consist of deserts and mountains, that help their people to strike and to resist. In addition to that, the variety of their populations which included Negro and Kwarij.